القطن وقلعه لم يحصل صوت والمشهور علي ان الاحساس بالصوت يتوقف
علي وصول الهواء المتموج الحاصل للصوت الي الصماخ لا بمعني ان هواء
واحدا بعينه يتموج ويتكيف الصوت ويوصله الي الصماخ بل بمعني ان
الهواء المجاور للهواء المتموج ويتكيف بالصوت وهكذا الي ان يتكيف
الهواء الواقف في الصماخ فتدركه بها السامعة وهذا هو الفرق
بين السامعة والباصرة فانها تري مع بعد المرئي عنها بخلاف السامعة
فلا بد لها من تعلق خاص وانما كان الاحساس بالصوت يتوقف
علي وصوله الهواء الحامل له الي الصماخ لان الصوت يميل عن جهة
القرع بهبوب الريح الي جهة اخري كما جربه ذلك في صوت المؤذن
علي المنارة لان من كان منه في جهة تهب الريح اليها يسمع صوته وان
كان بعيدا ومن كان في غير تلك الجهة لا يسمعه وان قرب بحسب
المسافة وما ذاك الا لان الريح تميل الهواء الحامل للصوت وتحركه
الي الجانب الذي هبت اليه فدل ذلك علي ان سماع الصوت يتوقف
علي وصول الهواء الحامل له الي القوة السامعة المغروسة علي عصب
الصماخ لانه ايضا يختلف ويتاخر سماع الصوت عن مشاهدة سبب
الصوت كما في ضرب الفاس علي الخشب فانه قد شاهد ضرب
الفاس عليه القارع للهواء من بعيد ولا يسمع الصوت الا بعد ذلك
وما ذاك الا لان الهواء الحامل للصوت يتحرك في الزمان الي ان يصل الي
الصماخ ولانه ايضا لو وضع طرف انبوبه علي صماخ انسان وطرفها
الاخر علي فم آخر وتكلم في الطرف بصوت عال لم يسمع الصوت غير ذلك
الانسان الذي وضع طرف الانبوبه علي صماخه وذلك لان
الانبوبه حصرت الهواء ومنعته من الانتشار الي الجوانب الاخر
واوصلته الي صماخه دون صماخ غيره والمشهور ان الصوت محسوس
اي موجود في خارج الصماخ محسوس هناك والا لما علمت جهته
ومعني كونه محسوسا ان من شانه ان يحس به لا انه محسوس
حقيقة

حقيقة والا لما توقف الاحساس به علي وصول الهواء الي الصماخ قد يرد
فانه دقيق جدا والصدا صوت يحصل من انصراف هواء متموج عن جسم
او جسم املس قال الشهاب الخفاجي في حياة الحيوان قال الشهاب
الهيتمي في شرح الهمزية في ذكر بعض ان منها اية باقية من ايات النبوة
وهي سماع صوت هايل كصوت ضراب الطبل للحرب شاع علي الالسنه
انه لاجل نصرة النبي صلي الله عليه وسلم فرحا بها وانكره قوم وقالوا
لا حقيقة له انما هو صوت ريح يسمع في ذلك الوادي وقت هبوبها
وبها جبال ورمل عظيم فان اذا تحرك الناس بينهما وعصفت ريح سمع
ذلك الصوت وذهب اخرون الي ان له حقيقة وقد سمع ذلك الجم
ساكن وتكرر سماعنا له بلاريب وقال من سكن ثمة انه يسمع كثيرا
وانه يكثر في ليلة الاثنين والجمعة وقالوا ان قوما من مومني الجن
يفعلونه فرحا بنصرة النبي صلي الله عليه وسلم اقول قال الخاطر
في كتاب الحيوان قال ابو اسحاق قد يوجد لاوسط الغيافي والرمال
والحرار في انصاف النهار دوي كصوت الطبل ولهذا قيل للغلاة
دودو دوية والعرب تزعم انه صوت الجن وانما هو من طبع ذلك
المكان والزمان لما يعرض له وعلي زعمهم قال ذو الرمة

ورمل عزيف الجن في عقد اتهويم كتقريب المغنين بالطبل انتهي
وقال ابن عربي في شرح ديوانه ترجمان الاشواق في قوله قد تكذب
الريح اذا تسمع مالم يسمع مثاله الريح اذا هبت ببدر وحنين
فتسمع اذان الناس كوسات ومعلوم انه ما ثمة كوس تضرب ولا
طبل وانما تلك الاصوات للريح وانتزاعها في الهبوب في اماكن
مجوف فتعطي تلك الاصوات فعلي الحقيقة انما الريح اعطت صوتا
في اذن السامع لا غير والحاكم عليها بان ذلك صوت طبل او غيره ليس
ذلك وانما اخطأ الحاكم علي ذلك الصوت باسمه كذا وهكذا كلما
يعطيه الحس من المغاليط وليس علي الحقيقة نسبة الغالط الي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)